
المحضر النهائي للجلسة العامة التسعين بعد الخممئة

المعقودة في قصر الأمم ، جنيف ،
يوم الخميس ، ٢٨ آذار/مارس ١٩٩١ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد سيرغي ب. باتسانوف
(اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

الرئيسي (الكلمة بالروسية): أعلن افتتاح جلسة مؤتمر نزع السلاح العامة ٥٩٠. ويرد في قائمة المتكلمين التي لديّ اليوم اسم ممثل زائير البارز ، السيد مانتوبا الذي أود الآن أن أدعوه إلى القاء كلمته .

السيد مانتوبا (زائير) (الكلمة بالفرنسية): سيدي الرئيس ، اسمحوا لي بأن أقدم إليكم أحر تهاني بمناسبة انتخابكم لرئاسة مؤتمر نزع السلاح في شهر آذار/مارس . ونأمل أن تضعوا ما لديكم من مهارة وصفات في مجال المعرفة بمفتركم دبلوماسياً بارزاً تحت تصرف المؤتمر لكي تسير أعماله بسلامة . وأقدم أيضاً تهاني إلى السفيرين البارزين ، السيد هيلتينوس ، سفير السويد ، والسيد راسابوترام ، سفير سري لانكا ، اللذين مكّنا المؤتمر ، بفضل ذكائهما ، وتفانيهما ، وخبرتهما الدبلوماسية ، من تحقيق نتائج هامة معينة يتطلع إلى تحقيقها مؤتمرنا . وأتمنى لكافة السفراء الجدد الذين انضموا إلى أسرة مؤتمر نزع السلاح حظاً سعيداً وكل التوفيق في تأدية مهامهم .

السيد الرئيس ، يتمتع بلدكم ، الاتحاد السوفياتي ، وهو إحدى الدولتين العظميين في العالم ، بعلاقات دبلوماسية ممتازة مع بلدي ، زائير . ونحن نأمل في أن يساعد وجود دولة كبرى على رأس مؤتمرنا على حل مشاكل متعددة تعوق أحياناً سلامة سير أعمال المؤتمر .

لقد عانى العالم منذ وقت قليل أزمة مؤلمة أدت إلى خسائر عديدة في الأرواح ، وأشير بذلك إلى حرب الخليج . ولقد تراس بلدي ، زائير ، مجلس الأمن خلال تلك الفترة المفجعة ، وأدى تلك المهام بجدارة . ولقد شكلت أزمة الخليج ، كما يمكن ملاحظته ، أشد اختبار واجهه المجتمع الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقد أدانت كافة دول العالم تقريباً اعتداء العراق على الكويت . ولقد أدت المساهمة الدبلوماسية التي قدمها بلدي دوراً متميزاً للغاية بهذا الصدد ، وأعربوا عن رغبتنا في الانضمام إلى الدول التي صوّتت على الدفاع عن سيادة دولة اعتدى عليها بلدٌ مجاور ينتسب إلى حركة عدم الانحياز ، وضّمها إليه ، كما صوّتت على إعادة إقرار سيادة تلك الدولة . ولقد أيدت زائير ، في هذا الإطار ، كافة القرارات التي اتخذها مجلس الأمن لإعادة إقرار القانون الدولي واسترداد هيئته .

وليس ثمة من يجهل أن صوت السلاح دويّ قوياً في الشرق الأوسط ، وبمفغة خاصة في الخليج . ولقد تم أخيراً استعمال أكثر ترسانات الأسلحة وحشية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك بهدف إعمال قرارات المنظمة العالمية التي سبّها نفس الأشخاص الذين ساعدوا على إنشائها . ولقد مكّنت حرب الخليج الدول الصناعية الكبرى من

اختبار فعالية أسلحتها ودرجة تطورها . ولقننا نزاع الخليج من الناحية العسكرية ،
الدرس الاستراتيجي الخاطئ . وسوف تخلق تلك الحرب التي لا تنطوي على الايمان بسياسة
سريعة لنزع السلاح ، سابقة مؤسفة إذا لم ينتبه الاستراتيجيون الذين يضعون سياسة
التوازن الدولي ، كما ستزيد سباق انتشار الأسلحة . وسيشكل هذا الانتشار الذي لا يقوم
على أغراض استراتيجية فحسب ، بل بالأحرى على أغراض تجارية ، انحرافاً كبيراً عن
الحق بالنسبة للبشرية ، نظراً لأنه يزيد من التشجيع على التنافس القائم بين
الصناعات التحويلية في البلدان المنتجة للأسلحة .

ويسعد بلدي أن يرى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وهي إحدى
الدولتين العسكريتين العظميين في العالم ، ترأس المؤتمر الآن . ونأمل أن يلعب نفوذ
دولتكم السياسي دوراً هاماً في إحراز مزيد من التقدم في أعمالنا ، وإن أمكن ، في
النجاح في وضع أص جديدة تمكّن المؤتمر من التوقيع على الأقل على معاهدة بشأن أحد
البنود المدرجة في جدول الأعمال . وفي رأيي أن مؤتمر نزع السلاح يبدو مريضاً ويعاني
من مرض يصعب علاجه . ولا يمكن أن يوجد علاج ما دامت المصالح المترابطة لكافة الدول
المسلحة تطلّحاً عسكرياً جيداً في خطر . وتمنع هذه الاخطار الدول الكبيرة من إبرام
معاهدات واتفاقيات بشأن مختلف البنود المدرجة في جدول أعمال مؤتمرنا . فإذا لم
نكن في وضع يمكّننا من بلوغ هذه المرحلة ، سيكون من المستصوب أن نعود إلى الاقتراح
الذي قدمه في السنة الماضية في الجلسة العامة سعادة سفير بيرو ، السيد اوزنالدو
دي ريغيرو ، الذي قال:

"سيكون من الأفضل ، بسبب هذا الوضع الاجمالي الجديد في تاريخ العالم مع ما
يصحبه من طرائق عملنا ، أن يتوقف مؤتمر نزع السلاح ويفكر . فالمسألة هي
معرفة ما إذا كان مؤتمر نزع السلاح قادراً على أن يأخذ في الاعتبار التغيرات
التي حدثت على المسرح العالمي أو ما إذا كان سيقتصر على تعديل أفكاره
القديمة ."

وفي رأيي المتواضع ان المؤتمر لم يفكر ولم يتوقف ليلحظ مدى إمكان تأثير
التغيرات التي حدثت في إعادة توجيه منظمنا . والاصف الذي أعرب عنه مؤخراً فقط ممثلي
بيرو الجليل ، الدكتور كالديرون ، لعجز المؤتمر ، خلال فترة زهاء ١٢ عاماً ، عن
إبرام حتى معاهدة واحدة بشأن أحد البنود المدرجة في جدول الأعمال ، يبيّن بدرجة
كافية من الجودة ، خطورة المرض الذي يعاني منه مؤتمرنا . ولكن إذا كنا حقاً غير
قادرين على تأدية المهمة الرئيسية التي أنشئت تلك الهيئة من أجلها ، فماذا يمكن
أن يبرر به ذلك؟ وما لم نكن على حذر ، يتعرض مؤتمر نزع السلاح لخطر أن يصبح جمعية
نقاش لمفوضين غرضهم الرئيسي هو مجرد عرض مختلف وجهات نظرهم وإبرازها . فكيف
تستطيعون تعليل أننا ما زلنا حتى يومنا هذا نتخط في شكوك وحالات تردد ومشاورات

لايجاد حل حاسم بشأن زيادة عدد أعضاء المؤتمر؟ فضلا عن ذلك ، مما يثير الدهشة ، هو اعتراض دول معينة على زيادة عدد الاعضاء من ٣٩ إلى ٤٤ . لقد آن الاوان لكي يبدي المؤتمر مرونة فيما يتعلق بهذا الموضوع لان هدفنا المشترك هو إقامة شبكة جديدة من علاقات الأمن الدولي ينبغي فيها لكل دولة ، صغيرة كانت أو كبيرة ، أن تقدم مساهمتها الصغيرة . وتشعر كافة الدول سواء أكانت أعضاء أو مراقبين ، أو غير ذلك ، في كل وقت يتعرض فيه السلم العالمي للتهديد بانعدام الأمن ويكون لجميعها نفس الاهتمام ألا وهو السلم . وصحيح أن السجل الاجمالي للمؤتمر ليس سلبيا تماما إذ أنه مما يسرنا أن نقر بإنشاء بعض اللجان المختصة لبنود قليلة من جدول الأعمال . ولكن ماذا سيكون مسارها وماذا سيكون غرضها؟ فمثلاً ، إذا تحدثنا عن البند ١ بشأن التجارب النووية ، كان صغير المغرب الجليل السيد بن هياما من بين المتكلمين البارزين الذين أعربوا عن أسفهم ، لأنه لم يكن للجنة المختصة لحظر التجارب النووية ولاية لإجراء مفاوضات . وأخشى أن تكون الحالة في هذه السنة مماثلة تقريبا . ولن يدهشنا شيء عندما نضع في اعتبارنا أن مصالح الدول الخمس الكبرى الحائزة للأسلحة النووية هي مصالح وثيقة الصلة ببعضها . وفيما يتعلق بالأسلحة الكيميائية ، كما يعرفه الجميع ، فإن تاريخها هو أطول تاريخ في كافة المفاوضات المتعددة الاطراف المتعلقة بنزع السلاح . ولا يزال المجتمع الدولي ، بعد مرور ٦٥ سنة على اعتماد بروتوكول جنيف في عام ١٩٢٥ ، بدون أية اتفاقية تحظر كافة الأسلحة الكيميائية . فماذا حدث للحما الذي أوجده مؤتمر باريس لعام ١٩٨٩ المعني بوضع اتفاقية حظر إنتاج الأسلحة الكيميائية وتكديسها واستخدامها؟ يبدو اليوم أن كافة الخطابات والوعود والمبادرات قد تبخرت صاعدة إلى السحاب بمرور الزمن ، وإن التهديد باستخدامها بقي . أين التميم السياسي للمجتمع الدولي؟

السيد الرئيس ، إن سلم العالم وأمنه بين أيدي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية . فانتما وحدكما تحوزان أكثر كمية من الأسلحة تهديداً وأشدّها فتكاً على الأرض . فلدى بلدكم ، الاتحاد السوفياتي ، أضخم آلية عسكرية تفرض عبثاً ساحتها على المسرح العالمي . ويصدق نفس القول على الولايات المتحدة التي ما زالت ، من الناحية الجغرافية السياسية ، الدولة العظمى العسكرية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية الوحيدة على الأرض . لقد شهدت أوروبا الغربية واليابان نجاحاً اقتصادياً ، وتستغل الصين حجمها وقوتها الديموغرافية كعنصر من عناصر النفوذ السياسي . وتجعلكم كل تلك العوامل حتماً القادة من كافة جوانب القوة العالمية . وتعرض عليكم تلك الصفة المميزة مسؤولية ثقيلة في بناء مستقبل العالم بمفئة عامة ومستقبل مؤتمر نزع السلاح بمفئة خاصة .

وفيما يتعلق ببلدان العالم الثالث التي اعتادت على أن تتركها الدول الكبرى على الهامش ، فيسند إليها دائماً دور القريب الفقير . واعتقد أن الوقت حان لتصويب

الأمور واخذ أهمية كافة الدول ومساهماتها في الاعتبار . وإلا فإن مؤتمرنا لن يتمكن من بلوغ الاهداف التي حددها لنفسه . وسيشكل ذلك خطراً كبيراً ، إن لم يكن انتحاراً سياسياً يمكن أن يؤدي بنا إلى طريق المجزرة .

الرئيسي (الكلمة بالروسية): أعرب عن شكري لممثل زائير البارز للبيان الذي أدلى به وللکلمات اللطيفة التي قالها عن بلدي ، وعن العلاقات الطيبة القائمة بين زائير والاتحاد السوفياتي وكذلك مع شخصي . وأود ، قبل البدء بأعمال أخرى ، أن أعرف ما إذا كان أي وفد آخر يرغب في القاء كلمة عند هذه المرحلة . لا أرى أحداً يرغب في ذلك .

كما تعلمون ، هذه هي الجلسة العامة الأخيرة للجزء الأول من الدورة السنوية . وقد طلبت إلى الامانة ، للتأكد من عدم إضاعة الوقت في تنظيم أعمالنا لدى افتتاح الجزء الثاني ، أن توزع اليوم الجدول الزمني للجلسات التي سيعقدها المؤتمر وهيئاته الفرعية خلال الاسبوع الأول من الدورة المذكورة . وصيغتان العمل ، على النحو المشار إليه في الجدول الزمني ، يوم الثلاثاء الموافق ١٤ أيار/مايو . وأود ملاحظة أن الجلسة العامة التي ستعقد يوم الخميس الموافق ١٦ أيار/مايو ستبدأ في الساعة ١١/٠٠ عوضاً عن الساعة ١٠/٠٠ على النحو المعتاد . ولقد تم حتى الآن تسجيل اسمي زائيرين رفيعا المستوى في قائمة المتكلمين الذين سيتحدثون في ذلك اليوم ، وسوف نعمل على النحو المشار إليه بغية تيسير الترتيبات التنظيمية المتعلقة بأحادي هاتين الزيارتين . وغني عن الذكر أن الجدول الزمني المقترح الآن عليكم هو مجرد جدول ارشادي ويمكن تعديله إن اقتضى الامر ذلك . وإن أوصي باعتماده على أساس هذا الفهم المعتاد فإذا لم تكن هناك أي اعتراضات سنعمل بهذه الطريقة .
وقد تقرر ذلك .

الرئيسي (الكلمة بالروسية): أود استرعاء انتباهكم إلى نقطة أخرى . لقد دعوت بموجب المادة ١١ من النظام الداخلي منسقي الافرقة إلى توزيع مشروع رسالة التي سأوجهها إلى المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف بشأن موقف السيارات في الساحة الداخلية لقصر الأمم المتحدة ، وذلك لكي تنظر فيه تلك الافرقة في الاجتماعات التي عقدتها صباح الامس . ولم تعترض الافرقة حتى الآن على النص قيد النظر . ولقد أجريت مشاورات ثنائية مع بعض الوفود التي أدلت بتعليقات ، وتوصلنا نتيجة لتلك المشاورات إلى اتفاق على بقاء نص الرسالة دون تغيير . وسأقوم ، بناء على ذلك ، بإرسال تلك الرسالة بصيغتها الحالية .

وأود الآن ، بعد استئذانكم ، أن أقي كلمة بوصفي رئيس اللجنة المختصة للأسلحة الكيميائية لأعلن خبراً قصيراً . لقد اتفقنا ، خلال الجلسة الأخيرة التي

عقدتها اللجنة المخمصة للأسلحة الكيميائية ، على أن تجمع الأمانة الوثائق التي يقدمها رؤساء الأفرقة العاملة ورئيس اللجنة المخمصة ، دون إعطائها وضعاً رسمياً أو رقم وثيقة بالطبع . وأود الآن أن أخبر الوفود بأن هذه المجموعة من الوثائق ستوضع يوم الثلاثاء الموافق ٢ نيسان/أبريل ، في صناديق البريد المخمصة لكل وفد . وسيستطيع الجميع بهذه الطريقة الحصول على تلك الوثائق في ذلك الوقت .

ولا يوجد ما أود عرضه عليكم من أعمال أخرى هذا اليوم ، وإن لم يكن هناك من يرغب في التكلم ، أود أن أبلغكم بأنه وفقاً للجدول الزمني لجلسات هذا الأسبوع ، سوف يعقد أعضاء المؤتمر ، بعد هذه الجلسة العامة ، جلسة غير رسمية مخمصة لموضوع البند ٣ من جدول الأعمال .

واعتزم الآن رفع هذه الجلسة العامة . وسوف تعقد الجلسة العامة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح يوم الخميس الموافق ١٦ أيار/مايو في الساعة ١١/٠٠ . وسوف نستأنف أعمالنا في جلسة غير رسمية بعد دقائق قليلة .

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠